الدكتور فرج بن غانم

..وداعا .. وحديث ذكريات

د. شهاب غانم

لا شك أن وفاة الأخ الدكتور فرج بن غانم تعد خسارة حقيقية لليمن فقد كان من السياسيين التكنوقراطيين وأيضا المثقفين البارزين في اليمن. وتعود معرفتي به الى عام ١٩٦٧ في بداية فترة استقلال جنوب اليمن من الإستعمار البريطاني إذ كنا نعمل في مناصب حكومية رئيسية ، هو في وزارة المالية كنائب وكيل للوزارة بينما كنت نائبا لوكيل وزارة الأشغال والمواصلات ومديرا لدائرة الإحصاء والتخطيط فيها. وكانت لنا لقاءات عدة في دائرةالتخطيط المركزي حيث كان كل منا يمثل وزارته في إعداد الخطة الخمسية الأولى. ثم أصبح هو فيما بعد وزيرا للتخطيط

ولكن علاقتنا توثقت عندما سافرنا في ما أظنه أول وفد رسمي من اليمن الجنوبي للخارج بهدف الحصول على معونات فنية للدولة في صيف ١٩٦٨. كان الوفد في الأساس مكونا من ثلاثة ممثلين عن وزارة الزراعة واثنين من خارجها، فرئيس الوفد كان الأخ أحمد صالح الشاعر رحمه الله وزير الزراعة الذي قضى في حادث الطائرة المشؤومة الشهير، وكان الثاني الاخ المهندس محمد باعامر رحمه الله وكيل وزارة الزراعة وكان آخر عهدي به لقاء في الجامعة الأمريكية ببيروت في ديسمبر ١٩٧٢ حيث كان يحضر لشهادة الماجستير بينما كنت أعمل رئيسا للمهندسين في إحدى الشركات اللبنانية السوبرسية الصناعية الكبيرة بلبنان. أما ثالثهم فكان الأخ المهندس محمد عبيد الذي كان كما أذكر مديرا في دائرة الري في وزارة الزراعة وكان أيام الصبا زميلا يسبقني بسنتين في كلية عدن حيث كان يفوز دائما بالمركز الأول في سباق الميل في المباريات السنوية، وقد ترك اليمن وحصل على شهادة الدكتوراه ولقيته أكثر من مرة في الإمارات التي هاجر إليها وعمل فيها. أما عضوا الوفد الآخران فكانا الأخ فرج بن غانم رحمه الله عن وزارة المالية وأنا عن وزارة الأشغال والموصلات للمساعدة في تحديد المساعدات الفنية والمواد الهندسية اللازمة.

كانت رحلة الوفد رحلة طويلة جدا وقد سافرت في حياتي إلى أكثر من خمسين دولة وحضرت أكثر من ١٢٠ مؤتمرا ولكن تلك كانت أطول رحلة عمل مرت بي إذ استغرقت نحو شهرين. وكنت اعتذرت في البداية عن الذهاب لثلاثة أسباب أولها أنني لم أكن أمت إلى النظام الجديد بأي صلة سياسية وكنت لا أريد أن اعطى انطباعا عكس ذلك وكنت قد التحقت بالعمل الحكومي عام ١٩٦٦ قبيل الاستقلال. والحقيقة أنني لم أنتم لأي حزب من قريب أو بعيد طيلة عمري، وبعد هذه الخبرة الطويلة بالحياة وبالدول العربية والسياسات الملتوية فيها أعتقد أن ذلك الخيار بأن أبقى مستقلا دائما كان من أفضل وأعقل الخيارات التي توصلت اليها مبكرا. والسبب الثاني أنني كنت يومها على وشك الزواج. والسبب الثالث انني كنت على وشك السفر للدراسة العليا مباشرة بعد الزواج . ولكن الوزارة اصرت على سفري في الوفد وقيل لي بأن الرحلة لن تستغرق أكثر من أسبوعين فقط . وكان الوزير يومها الأخ المهندس فيصل بن شملان وهو شخص شديد التهذيب والتواضع وعملت معه فيما بعد عضوا في مجلس هيئة الكهرباء الذي ترأسه بعد تركه الوزارة وتوطدت الصداقة بيننا خصوصا انه مهتم بالشعر والفكر والثقافة ، أما وكيل الوزارة فكان الاخ المهندس نديم حسين علي رحمه الله الذي كان زميل فصل في كلية عدن ثم درسنا في بريطانيا في زمن واحد في جامعتين مختلفتين ولكن كانت لنا لقاءات في الغربة. وقد اضطر نديم بعد ذلك بسنوات قليلة للهجرة إلى دبي حيث تجدد لقائنا بعد أن هاجرت أنا أيضا الى نفس المدينة . وقد انتقل نديم إلى رحاب الله هناك منذ سنوات قليلة.

واتضح لي بعد أيام خلال تلك الرحلة أن محمد عبيد وفرج بن غانم كانا أيضا لاينتميان سياسيا للنظام الجديد ، على الرغم من اهتمامات فرج السياسية. ولكن الذي أفرحني أكثر هو اهتمامات فرج الثقافية فكنا نتناقش في أمور الفكر والشعر، الأمر الذي خفف من عناء الرحلة الطويلة وكان فرج معتدا بحضرميته ويردد بفخر قول علي أحمد بكثير رحمه الله ، (صديق جدي محمد علي لقملن ، وصديق والدي وقد تعرفت على باكثير خلال زيارة له لوالدي في أواخر الستينيات) :

ولــو ثقفت يومــا حضرميــا لجاءك آية في النابغينا

أخذتنا رحلتنا الطويلة الى ثمان دول أولها كانت مصر حيث التقينا بكبار رجال الدولة ووزرائها والتقى بعض اعضاء وفدنا بالزعيم الكبير جمال عبدالناصر رحمه الله كما التقينا هناك بالرئيس قحطان الشعبي رحمه الله . ورتب لي وحدي لقاء بوزير الاشغال زين العابدين الذي سجنه أنور السادات فيما بعد بتهمة الانتماء الى مراكز القوى .

ثم زرنا يوغسلافيا والتقينا هناك بالماريشال تيتو وشعرت بأن له شخصية ساحرة طاغية كما التقينا عنده بذاكر حسين رئيس جمهورية الهند. وفي الفندق ببلغراد التقيت بالشيخ الأستاذ أحمد محمد نعمان وولده عبدالرحمن وقد ميزني الشيخ بذكائه الخارق إذ ذكرني من طفولتي أو لمح شبهي بوالدي وعندما تأكد من شخصيتي عانقني وسألني عن والدي وعن آل لقمان واحدا واحدا. ثم سألني عن أخبار الوطن فقلت له "الحمد لله" . فقال لي مبتسما ابتسامة ذات مغزى: "تقصد الحمد لله الذي لايحمد على مكروه سواه؟" . وكان الشيخ رحمه الله قد أطلق يومها من الاحتجاز في مصر مع عدد من الزعماء اليمنيين الذين كانوا يدعون لوقف الحرب الأهلية والمصالحة ، والتي تمت بعد ذلك بنحو عامين بعد أن سالت دماء كثيرة ، وعين نعمان عضوا في مجلس الرئاسة في الشمال.

وكنا على وشك مغادرة الفندق للسفر الى براغ عاصمة شيكوسلوفاكيا ولكن ألغي السفر في آخر لحظة لأن الجيش السوفييتي اقتحم يومها تلك العاصمة فيما عرف بعد ذلك ببربيع براغ. وزرنا المجر وبولندا والمانيا الغربية وألمانيا الشرقية والتقينا بكبار المسؤولين هناك . ثم زرنا الإتحاد السوفييتي في طريقنا إلى كوريا الشمالية حيث التقينا بكيم أيل سونج ، وكان أيضا ذا شخصية كريزماتية طاغية وصاحب ابتسامة شديدة الثقة ، والكوريون يتحدثون عنه كما لو كان نصف إله. وقد استضافنا على مائدة غذاء مقتصرة فقط على وفدنا بالاضافة الى رئيس وزرائه ووزير زراعته. وكان وضعي على الطاولة مباشرة على يسار كيم ايل سونج الذي استفسر عن صحتي لانني كنت قد اصبت بوعكة ودوار في اليوم السابق اثناء زيارتنا المطولة لمنزل والد سونج وكان فرج بن غانم يتندر على الأمر فيما بيني وبينه ويظنني كنت أمثل دور المريض احتجاجا على طول الزيارة بينما كانت الوعكة حقيقية جدا.

وبعد عودتنا من السفر تزوجت وسافرت مباشرة للدراسة العليا والحصول على الماجستير من جامعة روركي الشهيرة في الهند ، ولا اعرف احدا غيري قضي شهر العسل وهو يحضر محاضرات عويصه وينقل هو وزوجته المحاضرات الكثيرة التي فاتته بسبب طول الرحلة ! وقد كان فرج بن غانم هو الشخص الذي حصل على مسكني الحكومي بعدن عند سفري.

وفي يوليو عام ١٩٧٢ دعاني رئيس الوزراء آنئذ الاخ على ناصر محمد الى مكتبه واستقبلني بحفاوة بالغة وهو من المحبين لوالدي د. محمد عبده غانم رحمه الله والمعجبين بشعره وكان قد سبق أن تعامل معي من خلال عمله وزيرا للأشغال والمواصلات بالإنابة ، كما كنت قد شكوت اليه في لقاء خاص له مع المهندسين بعض مظالمهم إذ كنت يومها سكرتيرا أو امينا عاما لجمعية المهندسين اليمنيين التي كنت قد قدمت اقتراحا بإنشائها عام ١٩٧٠ . وبموافقة الأخ حيدر العطاس وتعاون بعض الزملاء أمثال المهندس نديم حسين علي رحمه الله والأستاذ الجليل فضل لقمان والمهندس عبدالرحمن البصري والمهندس أحمد عبد القادر وآخرين تم إنشاؤها عام ١٩٧٠ وانتخبت أول أمين عام لها وبقيت كذلك حتى غادرت البلد عام ١٩٧٢ . وكنت يومها قد تكلمت بصراحة شديدة جعلت بعض الأصدقاء أمثال المهندس عيدروس ميسري رحمه الله وبعض زملائي في الوزارة يخشون أن أكون قد أسرفت في النقد . ولكن الأخ علي ناصر على عكس ذلك قد سرته الصراحة فيبدو أنه كان صادقا في الرغبة في الإصلاح.

طلب مني يومها الأخ علي ناصر أن اعمل معه وفرج بن غانم في مجال التخطيط الذي كان يومها تابعا مباشرة لرئيس الوزراء ، وكان فرج قد اوصاه بنقلي على الرغم من ممانعة وزير الاشغال والمواصلات آنئذ الاخ المهندس حيدر العطاس الذي كان يصر على ان ابقى في وزارته ، (وكان الأخ حيدر قد رفض قبل ذلك بأسابيع طلبا من الأخ أنيس حسن يحيى وزير الأقتصاد آنذاك أن أنتقل إلى وزارة الإقتصاد والصناعة لأعمل مديرا للصناعة). والتقيت بفرج بعد مغادرتي مكتب رئيس الوزراء وأعرب عن فرحه بانضمامي الوشيك الى التخطيط . وجاء بعد ذلك مباشرة "أسبوع الواجب" وكان القشة التي قصمت ظهر البعير ، فهاجرت من اليمن بعده بأيام ولم اتسلم الوظيفة الجديدة على الرغم من صدور قرار من رئيس الوزراء بتعييني.

كان ذلك آخر لقاء لي بفرج . ولكن بعد ان ترك العمل كرئيس للوزراء في صنعاء كان في زيارتي أحد الاصدقاء من صنعاء وجرى الحديث ضمن ما جرى عن فرج وتركه رئاسة الوزارة واتضح لي ان الزائر صديق حميم لفرج وقد اتصل به على التلفون من مجلسنا ذاك بدبي فجرى بيني وبين فرج على الهاتف حديث ذكريات يعود الى الوراء عدة عقود.

رحمه الله وألهم ذويه الصبر والسلوان.

تساؤلات من واقعنا الصحافي السائد

مصطفى شاهر

هنالك ثمة تساؤلات تمثل علامات استفهام؟؟ تصب بصورة ملحةوبتركيزنقديهادفوحرص وطني صادق، حول جوانب سلبية وشادة من الممارسات المكتنفة واقعنا الصحفي في الإطار الإعلامي السائد في بلادنا.

وأقصد بما تعنيه التساؤلات وما تمثله من علامات استفهام؟ ما تنتهجه بعض الصحف الحزبية والأهلية من ممارسات وأساليب في اقتصار ما تنشره ويكتب فيها من أخبار ومواضيع تتركز مضامينها في الهجوم المتواصل والقذف الجارح والاستهداف المعادي والمناوئ، ولا شيء غير ذلك، ضد الوطن متمثلاً بالنظام والدولة والحكومة والقيادة.

وبهذا الصدد فأنني من خلال هذه العجالة وعلى ضوء ما هو سائد في واقعنا الصحافي، أضع هذه التساؤلات كالتالي :

هل أصبح النشر الصحفي والكتابة الصحفية الموجه، كل منهما، بأساليب الإساءة المباشرة، مثل القذف الشخصي والعام، الجارح وكيل الشتائم وإطلاق الهجوم المستمر ضد النظام والدولة والحكومة والمسؤولين، ووصولاً إلى التمادي حتى في ممارسة ذلك بحق فخامة رئيس الجمهورية وقائد الشعب والوطن الأخ علي عبدالله صالح، أقول متسائلاً؟ هل أصبح مثل هذا النشر والكتابة، صحافياً وإعلامياً، – كما هو حاصل – بطولة عنترية تحت عباءة الديمقراطية وحرية الرأي والقبول بالرأي الآخر،وشجاعة مغامرة يقدم عليها مثل هذا البطل المزعوم ليثبت بذلك أنه معارض وليتفاخر بنفسه أنه لا يخاف من أحد وأنه بهذا السلوك يؤكد صلابته وقوته ويوهم نفسه والآخرين العاديين بأنه على حق والنظام والدولة والقيادة على باطل بل وعن طريق إتباعه لهذا السلوك العدائي الجارح يزعم إنما يعبر عن النهج السليم لشخصه كمعارض؟

وهل بات مثل هذا السلوك في النشر والكتابة صحفياً وإعلامياً لدى البعض هو الطريق الأمثل المزعوم للظهور بمظهر المعارض العلني الصلب لكل شيء في البلاد، نظاماً ودولة وقيادة وحكومة، وبالتالي الوصول إلى تحقيق طموحات الشهرة والزعامة والاكتساب لرضى ودعم القوى المعادية في الداخل أو الخارج؟؟

وهل أصبح السلوك المناوئ والهجومي من هذا القبيل في النشر والكتابة الصحفية والإعلامية المتواصل ضد النظام والدولة والقيادة والحكومة، من قبل البعض باسم المعارضة، شخصية كانت أو حزبية، نهجاً يتخذه هؤلاء البعض كوسيلة للابتزاز من أجل الحصول على مكاسب وامتيازات شخصية ليست عن جدارة؟ أو كمحاولة ضغط يرمي من خلاله إلى دفع المسؤولين إلى مساومته بالتوقف عن سلوكه الهجومي مقابل إعطائه متطلباته من المال وغيره من الإغراءات الأخرى؟

ثم هل في هذه الأساليب الهجومية العدائية المتبعة في النشر والكتابة الصحفية من قبل هذه الصحف، ضد النظام والدولة والحكومة وصولاً إلى القيادة للوطن والشعب، ما يجدي نفعاً للصالح العام، للشعب والوطن، أو يحقق هدفاً وطنياً تدعيه أو تسعى إلى الوصول إليه المعارضة بمختلف انتماءاتها؟

وأخيراً وليس آخر، هل بهكذا نهج في النشر والكتابة الصحفية تتجسد الممارسة الديمقراطية الحقة في التعبير عن حرية الرأي والرأي الآخر، أم ماذا؟..

إنها تساؤلات بقدر ما تحمله الإجابات عنها من مضامين عكسية تدحض مضامينها الخاطئة، بقدر ما هي تضع الكثير من علامات الاستفهام حول المنطلقات الكامنة وراء ممارساتها من قبل البعض المعنيين بها، نشراً وكتابة، في واقعنا الصحافي السائد.. فيا هؤلاء ليست بهذه الممارسات والأساليب تؤدي الصحافة الوطنية دورها التنويري ورسالتها السامية في أوساط المجتمع..

أهمية دور المؤسسة الإقتصادية اليمنية لكسر احتكار أسعار السوق

عيدروس نورجي

يلمس المواطن تجاوزات وعدم تقييد بائعي المحلات التجارية في التسعيرة المحددة من قبل وزارة التموين والتجارة والمتعلقة في المواد الغذائية المختلفة للمواطنين وعند استفسار المواطن المستهلك عن سبب ارتفاع هذه المادة الغذائية أو المادة الأخرى يكون الجواب جاهزا لدى بائعي البقالات أو المحلات التجارية بأنه رفع التسعيرة من الوكيل أو المصنع أو بسبب خلل أو عطب بمصنع الزيت وهذه مبررات غير قانونية.. ولا ترهق رأس مال الوكيل أو بائعي المحلات التجارية بل ترهق ميزانية السواد الأعظم من ذوي الدخل المحدود وتزيد معاناتهم بسبب اعتمادهم على معاشاتهم الشهرية وما يؤسف له أن الارتفاع غير المبرر للأسعار صاحب أيضا المواد المنزلية والكهربائية والملابس..

والسؤال المحير عن دوافع الارتفاع المزاجي لبعض المواد الاستهلاكية الضرورية من قبل بعض التجار في ظل الاستقرار المشهود لعملتنا الوطنية مقابل الدولار وبفضل الله ينعم الوطن باستقرار في كافة الأوضاع وبمناخ ديمقراطي مشهود له دوليا..

ونتساءل عن غياب الدور القانوني والمسؤول للرقابة التموينية وتفعيل أداء عملها في التصدي ولردع بعض التجار والوكلاء الذين لا يخافون الله وتقديمهم لنيابة المخالفات تمهيداً لمحاكمتهم والمواطن متخوف من التمادي المتوقع للتجار الجشعين برفع أسعار غير مبررة بشهر رمضان والذي سيشرف دخوله العالم الإسلامي إن شاء الله خلال الأسابيع القادمة في حالة عدم ردعهم الحازم..

في المقابل هناك تقدير المواطنين وتثمين للجهود المخلصة التي تلعبها قيادة المؤسسة الاقتصادية اليمنية في ثبات وتوحيد أسعار مبيعاتها المختلفة في عموم المحافظات بما فيها المناطق النائية والجزر وابتعادها عن الأرباح الخيالية وسعيها لتقديم الخدمات في تلبية احتياجات المواطنين في أسعارها المقبولة وتسهيلاتها في الأقساط المريحة الخالية من الأرباح التي تزهق ميزانية المواطنين..

ويأمل المواطنون التفهم لمعاناتهم التي يعانونها وأهمية الدور الذي ستلعبه المؤسسة الاقتصادية اليمنية في مجابهة احتكار وارتفاع أسعار السوق وتحمل مسؤوليتها في مثل هذه الظروف لقطع الطريق لكل المحاولات الرامية لاستهداف الاقتصاد الوطني من خلال الإمكانيات المتوفرة لديها في تلبية احتياجات السوق من المواد الغذائية والمواد المختلفة في أسعارها المقبولة والمعروفة للجميع.. ولنا أمل في التفاعل الإيجابي المعروف للأخ العميد / علي الكحلاني المدير العام للمؤسسة الاقتصادية

رمضان والأسعار

صفاء علي إبراهيم

أوجه ندائي هذا إلى كل أولئك التجار والمطففين منهم خاصة. وأقول لهم هذا هو شهر رمضان قادم، فشمروا عن سواعدكم أيها التجار المطففون واغتنموا هذه الفرصة لكي تلهبوا بسوطكم ظهور الناس في هذا البلد الكريم.. نعم، اجتهدوا وابذلوا كل جهدكم واستخدموا كل خبراتكم وطوعوا ابتكاراتكم وفنون أساليبكم في النيل من هذا الشعب البسيط والمغلوب على أمره والذي يعيش على هذه الأرض الطيبة.

فأنه لا يكفي ما قمتم به من تسعير في الأشهر الكثيرة الماضية فذلك كله كوم وما يتوجب عليكم فعله في زيادة التسعير في أشهر رمضان كوم آخر.. فمسلسل زيادة الأسعار مازالت حلقاته متواصلة وضرب الرقم القياسي في عدد حلقاته، فهو قد نال شرف الريادة بعد أن كانت المسلسلات المكسيكية هي الرائدة.

نعم مسلسل زيادة الأسعار لم ينته بعد، فهو ما بين فترة وأخرى يزداد سخونة وكان شهر رمضان الماضي شاهد على ذلك، بل أقول الأشهر الرمضانية من الأعوام الماضية لدليل على سخونة الأحداث في مسلسل الأسعار والمغالاة فيها.

البعض يقول إن التجار والمطففين منهم خاصة هم الأسياد وأصحاب القرار والرأي ولهم السلطان والنفوذ على بعض رجالات الدولة ولهذا فهم يعيثون في الأرض فسادا.

وبعضهم يقول إن بعض رجالات الدولة هم الذين يفرضون على هؤلاء التجار الأتاوات وبعضهم يسميها " ابن هادي " .

وهناك تسميات أخرى سمعتها من آخرين، ولكن لا تهم التسميات والمهم هو ما يحصل فعلاً.

عن نفسي فإني لا أعلم عن هذا شيئاً، فليس لي في سبر الأغوار شيء وليس لي في معرفة ما يدور في الدهاليز.

وقد يكون كل هذا إشاعات في إشاعات.

ولكن يصر البعض على أن هناك علاقة ما بين الطرفين. لأن هناك إشاعة ثالثة تقول بالمشاركة بين التاجر المطفف وبعض أصحاب النفوذ الرسميين.

وشعارهم كما يقول المثل " أنا وأخي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب " .

هم إذاً على هذا الشعب الصبور، الذي لا يملك إلا الصبر، ولكن ليس الصبر الذي يؤدي إلى القبر، وإنما الصبر الذي هو مفتاح الفرج. بإذن الله تعالى.

فلا يملك هذا الشعب المظلوم من الأمر شيئا إلا أن يتوجه بأيدي الضراعة إلى المولى القدير ويدعوه إلى أن يخلصه من هؤلاء الشرذمة وأن يجعل لهم الويل والثبور يوم الحساب ويوم يقوم الأشهاد ويوم لا ينفع مال ولا بنون ولا سلطان ولا جاه،، وألا يذوقوا راحة البال في الحياة الدنيا.

الإنسان والبيئة

خلدون المجالي

إنّ حماية الطبيعة التي يعيش فيها الإنسان وبيئته مع كل ما فيها من الثروات والروعة والجمال والعمل للحفاظ عليه وتوسعها هي من أوليات الدولة والمجتمع وإدارة وتخطيط العمليات الاقتصادية والاجتماعية كافة من جانب الدولة يوفر ما يلزم من الظروف والشروط الضرورية.

وحماية البيئة قضية تهم كل الأجهزة الحكومية وكل مواطن من المواطنين، وتعاون كافة الأجهزة الحكومية والاقتصادية، والمصانع والمؤسسات الأخرى وكافة المنظمات الاجتماعية وذلك من أجل حماية طبيعة البلد لصالح حماية الجيل الحالي وجيل المستقبل ولاستخدام الثروات الطبيعية بحيطة وحذرة وبصورة اقتصادية واجتماعية.

ويتحقق هذا الأمر وقبّل كل شيء، عن طريق تعدد أوجه الاستخدام الفعّال من الناحية الاجتماعية للطبيعة وثرواتها.

ولهذا فإنّ المرء يأخذ في الحسبان مستلزمات وقاية بيئة البلد عند التخطيط بالنسبة للتوزيع الوطني للصناعة وأمكنة الإنتاج الأخرى.

ومن المهام الرئيسة تحسين التربة الشامل والتخطيط لآجال طويلة بالنسبة لتموين السكان بمياه الشرب، لاسيما البرامج الواسعة لبناء دور السكن، وهذا يحتم علينا التوسع في إنشاء السدود والخزانات للاستفادة منها من حيث توفير المياه الصالحة للشرب وزراعة وري المحاصيل.

ومن المهام الأخرى الخاضعة للمهمة العامة الحفاظ على نقاوة الجو، وأخذ الجلبة والضوضاء المنطلقتين من الشركات الصناعية في الحسبان عند تخطيط شؤون السكان، وكذلك صيانة الأراضي الزراعية، وحماية عالم الحيوانات والنباتات في مناطق المحميات الطبيعية العديدة وعلى اختلاف أنواعها، وتحسين التربة والسماد ومكافحة الآفات الزراعية، والحفاظ على أصناف الحيوانات المهددة بالفناء من خلال الإجراءات المناسبة لرعايتها.

كما أنّ لحالات الضوضاء جانب آخر من الأهمية فهي بحد ذاتها ملوثة إلى حد كبير للعقل والدماغ ولابد على الأجهزة المختصة وضع قيود للحد منها وتقّليلها، لأنّ الضوضاء قد وضعت في حالة التلوث وأخذت المنظمات الدولية ذات العَلاقة تهتم كثيراً وتعالجها باهتمام جنباً إلى جنب في حماية البيئة من التلوث.

خير البحر

عبد القوي الاشول

لفت انتباهي أعداد الأسماك النافقة على طول الشريط الساحلي لساحل أبين ، فما أن يجزر البحر حتى يكشف امتداد الشاطئ الرملي عن أعداد هائلة من الأسماك التي تنضها مد البحر والمريب تنوعها ، فمنها على سبيل المثال " سمك الدولفين " والحبار والخلخل والباغة " واللخم " بحسب التسميات المحلية المتعارف عليها .

مثل هذا الموت الجماعي للأسماك هل هو ظاهرة طبيعية موسمية أم الأمر يتعلق بنوع من الملوثات التي تهدد تلك الأحياء في بيئتها الطبيعية ما ينذر بتناقص أنواع هذه الثروة التي شهدت خلال العقود المنصرمة اختفاء بعض الأنواع المألوفة للأسماك ونقص ملحوظ في أخرى ما يدعو بلادنا لرفع مستوى الوعي البيئي عند المواطنين وتقديم الحماية الكافية والضرورية التي تمنع أيادي العبث التي تطال مراعي وأماكن تكاثر ثروتنا البحرية ذات الأهمية الكبيرة والتي تعد من بين أهم الأغذية التي يعتمد عليها الإنسان ، ناهيك عن الأعداد الكبيرة من السكان ممن يعتمدون على عائد البحر .

فالوعي البيئي لدينا ليس بالمستوى المطلوب ، كما لا يوجد اتجاه في التعليم تخدم وتعزز الوعي البيئي ، الذي يسهم في المحافظة على ما لدينا من ثروة مائية ، والمجال لا يقتصر على حماية أماكن تكاثر أنواع الأسماك بقدر ما يستدعي الأمر ، تنظيف الشواطئ ومنع التلوث خصوصاً التلوث النفطي الأشد فتكاً بالأحياء المائية .

فالبيئة البحرية لدينا لا زالت تحتفظ بخصائصها الطبيعية إلا أن امتداداتها الشاسعة تجعلها عرضة لأنواع القرصنة التي كثيراً ما يشكل خطراً على تلك الثروة المتنوعة ناهيك عما يشكل ذلك من ضرر على الصيادين التقليدين ، وحبذا لو تأخذ بلادنا ببعض تجارب البلدان المجاورة في تنظيم العمل بمهنة الاصطياد وطرق حماية الثروة من الدخلاء ، أو من السفن المرخصة التي غالباً ما تخالف ما هو متفق عليه أو تمارس احتيالات شتى ، في محصلتها النهائية تمثل ضرراً على الثروة المائية ، وتنتهك قوانين البيئة تحت مسمى العمل بتصريح .

الكتابة هي المجد الوحيد

عادل محمد الحفاشي

كثيراً ما أسأل نفسي وأحاسبها لماذا أكتب؟

هل ثمة حاجة حقيقية عندي للكتابة؟

وهل هناك فعلاً بشر ينتظرون بشوق وعناية ما أكتبه؟

يعد إنجاز أي كتابة ودون إدراك مني أتركها برهة من الوقت أتأملها، أراجع نفسي، وأحاور دواخلي.. وقبل الشروع في كتابة أخرى أضع أمامي عدة أسئلة، وأتدبر أمري باحثاً عن إجابات موضوعية مقنعة!!

أسائل ذاتي بحدة وقسوة أحياناً هل وجدت فيما كتبت راحتي؟! أو بعضاً من علاج لحالة القلق والتوتر التي تحاصرني وتطاردني؟!

هل استطاعت الكتابة أن تبعد عني ولو جزء بسيط من الحيرة والاضطراب.. هل؟!

وأنا في خضم البحث عن إجابات مقبولة ومعقولة لتلك الأسئلة المشتعلة.

أجدني وقد سافرت ورحلت في دروب بعيدة وأبحرت إلى أراض بكر أخرى، واكتسبت مساحة ومسافة أكبر وأوسع.. ودون سابق تخطيط ها أنا قد بدأت أشرع في كتابة جديدة أخرى وثالثة ورابعة وهكذا دواليك!!

في أوقات معينة أطمئن كثيراً لتلك النتيجة التي وضعتني بعناية في لهيب العمل المعرفي والشغل الكتابي فبدلاً من البحث عن إجابات محددة لأسئلة بعينها، أراني منغمساً في الكتابة التي ستقودني إلى أسئلة ومساحات جديدة من الإدراك والجمال والروعة.. نعم أن الكتابة هي المجد الوحيد الخالد ويبقى بعد زوال كافة المسئوليات والمناصب الرسمية والحزبية وبصفة خاصة إذا ارتبطت الكتابة بالصدق مع النفس ومساءلة الذات على الدوام وكبح جماح نزواتها الشريرة!!

اعترف بكل وضوح ومسئولية أن من حق القارئ الاختلاف مع ما أكتب.. ومن حقه عليّ أيضاً أن أقدم له وجبة شهية من الجمال الفني والبهاء اللغوي ولؤلؤ الكلم وحسن الأسلوب وروعة الأداء الأدبي.. كما أنه من الواجب على كاهلي الاستعداد لتقبل النقد في الموضوع والفكرة كضرورة إنسانية وحق مشروع.. والأهم حسب تقديري من ظاهرة الاختلاف المشروع نفسه هو كيفية التعبير عن هذا الاختلاف من أجل السير في الطريق الصحيح لما فيه خير المجتمع ومصلحة الناس..

لا أخشى الاعتراف بالخطأ.. بل ولا أتردد في الاعتراف به على رأس الإشهاد حتى لو كلفني بعض الخسائر.. قالوا قديماً " الاعتراف بالخطأ فضيلة "، وأنا أجده أقرب للواجب لأنه محاولة من الإمساك بإنسانيتي والترفع بها عن صغائر.. بعض الأصدقاء حاولوا وبذلوا صنوفاً متنوعة من المحاولات بهدف دفعي دفعاً نحو الصمت أو إلزامي بـ" العزلة " أو هكذا يتهمون!!

عملهم ذلك أو محاولاتهم تلك شحنتني وشحنتهم بطاقة هائلة من العمل الصحفي والانشغال بالكتابة لدرجة التوحد في بعض الأحيان.. تحياتي لهم فقد أسدوا لي خدمة كبيرة، قدموا لي هدية أكبر دون أن يقصدوا ذلك.

أخي المواطن:

لاتدع أطفالك يرتادون البحر في هذه الأيام ... فهناك أخطار

الأمن البحري